العنف الأسري ضد المرأة
دراسة سيميولوجية لفيلم MON FRERE

Family violence against women a semiologicol study of MON FRERE film

سهيلة دهماني*
جامعة الجزائر 3 –الجزائر
souhailadehmani@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2017/11/17 تاريخ القبول: 2020/10/22

الملخص:

العنف ضد المرأة ليس شيئا عابرا يتم التعامل معه بتبسيط مخل ، فالعنف ضد المرأة هو عنف شامل ضد المجتمع وهو شيء خطير وينذر بهلاك المجتمع ذاته على المدى البعيد لذلك كان من اللازم توجيه كافة التخصصات و المنظورات البحثية المختلفة للوقوف على مواطن العيب المؤدية إلى ارتفاع نسبة ممارسة العنف ضد النساء في أماكن عديدة من العالم، ويرتبط العنف ضد النساء بمسألة انتهاك حقوق الإنسان لذلك سلطت السينما الضوء على ظاهرة العنف ضد المرأة فكان العنف بأنواعه ضد المرأة موضوع عديد الأفلام السينمائية العالمية والتي من بينها الفيلم الجزائري القصير" خويا" الحائز على عديد من الجوائز الدولية والعربية.

طرح فيلم خويا ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائري، وبالضبط عنف الأخ ضد أخواته فبعد تحليلنا السيميولوجي له اتضح لنا بأن المخرج يانيس كوسيم استخدم الرسائل الأيقونة والألسنية واعتمد على ترسيخ الفكرة أكثر من المناوبة.

حاول فيلم خويا من خلال مجموعة من العلامات أن يصنع صورة للامرأة الجزائرية على أنها ذلك الإنسان الضعيف المهان والمغلوب على أمروه من خلال الملابس البسيطة وربطة محرمة الراس والألوان الباهتة والمكوث في البيت وإهمال الاعتناء بنفسها، فحاول أن يقول أن تلك المرأة الجزائرية هي أم اذا فهي مغلوب على أمرها فدائما ما ينظر إلى المرأة الشرقية المسلمة على أنها امرأة غير أنيقة مقارنة بالغرب وهذا الظهور سببه أن المخرج من مدرسة سنيمائية فرنسية.

كذلك تلك المرأة الجزائرية هي أخت عاملة مغلوب على أمرها هي مثقفة فهي كذلك مغلوب على أمرها، حتى وهي ماكثة في البيت فهي أيضا مغلوب على أمرها وتحت رحمة وجبروته وسيطرة الرجل وعقده النفسية، كما أعتمد كوسيم على دلالات بصرية ولغوية لإبراز العنف الجسدي

* المؤلف المرسل: سهيلة دهماني، الإيميل: souhailadehmani@gmail.com

والنفسي وفي الأخير حدد كوسيم المعنى التمثيلي الايقوني للصورة المتحركة الصامتة لسناريو العنف ضد المرأة أنه لا حلول لمحاربته ألا بحلول أخرى وهي القتل.

الكلمات المفتاحية: العنف الأسري، المرأة، السنيما الجزائرية، فيلم MON FRERE، التحليل السيميولوجي.

Abstract:

Violence against women is global violence against the community, something dangerous and threatens the destruction of the community itself In the long term, it was therefore necessary to lead from all disciplines and from different research perspectives to determine the flaws leading to the high proportion of the practice of violence against women in many parts of the world, as well as violence against women. women are linked to the case of violation of human rights.

For this reason the cinema has highlighted on the phenomenon of violence against women, of which violence against women has been the subject of many international cinema films, which include the Algerian short film "khouya" which won several international and arabic price.

The film "khouya" proposed the phenomenon of domestic violence in Algerian society, and exactly the violence of the brother against his sisters after our semiological analysis became clear to us that the director Yannis Koussim used iconographic messages and the linguistic and adopted to consolidate the idea more than alternation.

The film tried through a combination of signs to just construct an image of the Algerian woman as if the weak person, humiliated and helpless through the simple clothes and head tie and faded colors and staying at home and neglecting to take care of themselves, try to say that this Algerian woman is a mother therefore she is helpless, the Algerian woman is the civil servant sister also helpless is cultivated but helpless, even is a housewife still helpless on the indulgence and male dominance and psychological complexes, Koussim used visual and verbal meanings to highlight physical and psychological violence.

Key words: domestic violence, women, Algerian cinema, MON FRERE film, semiological analysis

مقدمة:

يعاني المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية من ظاهرة العنف الأسري الموجه ضد المرأة ، هذه الظاهرة ذات الأبعاد التاريخية والحضارية والمجتمعية لم تقتصر على مكان أو زمان معين بل امتدت وتواصلت على مدار الزمن ، ورغم اختلاف أسبابها وعواملها إلا أن المرأة هي المتضرر الرئيسي من هذا العنف الموجه ضدها حيث حاولت السلطات والمجتمع المدني حمايتها من خلال سن التشريعات والقوانين التي يمكن من خلالها التقليص من حجم هذه الظاهرة إلا أن هذه الظاهرة لا تزال مستفحلة في كل المجتمعات على حد سواء وهو ما أكدته الإحصائيات المختلفة ففي الجزائر مثلا تم تسجيل 6.985 حالة عنف ضد النساء عبر مختلف ولايات الوطن

خلال التسع أشهر الأولى من سنة 2014 حسبما كشفت عنه جهات أمنية وقضائية، حيث تعرضت 5.163 امرأة من بين إجمالي ضحايا هذه الظاهرة إلى عنف جسدي بنسبة تزيد عن 73 بالمائة مقابل تعرض 1.508 منهن إلى سوء المعاملة إلى جانب تعرض 205 أخريات إلى اعتداءات جنسية و تعرض 27 منهن للقتل العمدي وتبقى السيدات المتزوجات الأكثر عرضة لحالات العنف بتعداد 3.847 سيدة متبوعة بفئة العازبات ب 1875 حالة و 791 بالنسبة للمطلقات.(Radioalgerie .dz.20- 04-2016)

إن هذه الأرقام تعبر عن الوضع الذي تعانيه المرأة الجزائرية من عنف نفسي وجسدي وهو ما دفع السينما الجزائرية لتسليط الضوء على هذه الظاهرة من خلال إنتاج عديد الأفلام السينمائية التي تحاول إبراز المعناة التي تعيشها المرأة الجزائرية بسبب العنف الأسري الموجه ضدها ومن بين هذه الأفلام فيلم خويا هذا الفيلم القصير الذي حاول من خلاله المخرج يانيس كوسيم طرح فكرة العنف الأسري ضد المرأة موظفا رسائل اتصالية أيقونية و أخرى ألسنية ومن خلال دراستنا هذه سنحاول الكشف عن الطريقة التي حاول من خلالها المخرج طرح ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة بالإجابة على التساؤل الرئيس التالي : كيف استخدم يانيس كوسيم الرسائل الاتصالية الأيقونية والألسنية لطرح فكرة العنف الأسري الموجه ضد المرأة في المجتمع الجزائري من خلال فيلمه MON FRERE؟

التساؤلات الفرعية:

*ما هي أنواع العنف التي قدمها المخرج من خلال دلالات الرسائل الاتصالية الأيقونية واللسانية؟

*كيف استخدم يانيس كوسيم العلامات للتعبير عن أسباب العنف من خلال الفيلم ؟

*من هي المرأة المعنفة في المجتمع الجزائري من خلال العلامات التي استخدمها المخرج في الفيلم ؟

*ما هي الرموز المستخدمة في فيلم خويا للتعبير عن نتائج العنف ؟

1. **مفاهيم الدراسة :** وفي دراستنا اكتفينا بتحديد مفهوم العنف الأسري ضد المرأة فقط ،وهذا نظرا لوضوح باقي المفاهيم و المتمثلة في "المرأة "، و"السينما الجزائرية"

_تعريف العنف الأسري ضد المرأة :

هو كل فعل عنيف يقع في إطار الأسرة قائم على اساس النوع يقوم به أحد أفراد الأسرة خاصة الذكور لما لهم علاقة بالمرأة، وينجم عنه أذى أو معناة نفسية أو كليهما معا.(نوال وسار ،2016 ، ص65)

2.الإجراءات المنهجية : _ منهج و براديغم الدراسة : اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التاويلي الذي يقوم على المجاز من خلال جمع البيانات و الصور التي تحلل بطريقة نركز فيها على وصف المعاني و يمثل التحليل السيميولوجي أداة هذه الدراسة ، فكل ما يظهر عبر الصورة المتحركة له دلالات رمزية اكثر من الدلالات التصويرية التقريرية . و السيميولوجيا أو علم الدلالة علم يدرس نظم المعلومات و خاصة منها اللغوية و الأيقونة والعلامة هي عبارة عن الجمع بين الواقع المحسوس والصورة الذهنية المرافقة له و ان الدال SIGNIFIANT والمدلول SIGNIFIE هما المصطلحان اللذان يستعملان في السيميولوجيا فالدال هو واقع العلامة المدرك أما المدلول فيقابل الصورة الذهنية المرفقة للواقع .(زهرة ريحاني ، 2010، ص 36)

3.أداة جمع البيانات:

إن طبيعة هذه الدراسة التي تتمثل في تحليل مشاهد عنف في الفيلم الجزائري خويا تحليلا سيميولوجيا تقتضي الاعتماد على مقاربة التحليل السيميولوجي ، التي تعتبر من اهم طرق البحث الكيفي فتعتمد المعالجة السيميولوجية للنصوص الفيلمية منهجين مختلفين و متوازنين يتمثل الأول : كريستيان ماتز CHRISTIAN METZ و الثاني رولان بارث ROLAND BARTHES .

فبالنسبة إلى ماتز فان اللغة السينمائية تتكون من شفرات مختصة توصف بانها عناصر متجانسة، هي شبيهة بمجموعة مجردة تتقبل علاقات منطقية و تتمتع الوحدات بالمعنى على أساس تقابل بعضها ببعض و فق المبدأ الاتي لكل اختلاف في الدال اختلاف في المدلول، التصفيق والتصغير الأول للتعبير عن الإعجاب و الثاني عدم الإعجاب و يرى مارتز أن: التصفيق : هو دال سمعي غير منطوق به و التصفير هو دال صوتي سمعي غير منطوق يصدر عن الشفاه.(وليد قادري ، 2012 ،ص 12)

أما بالنسبة للتحليل النصي عند بارث:

فقد شبه النص بالنسيج أو ضفيرة شعر لأن الكتابة الأدبية أو الإخراج الفيلمي يعتمد كل منهما حيك العديد من المسالك و قد حدد بارث رسالة الصورة بثلاث رسائل:

1 – الأيقونة الأولى و الثانية :و تتمثل في الرسالة الأيقونة غير المدونة (الدلالات التعيينية).

الرسالة الأيقونة المدونة (الدلالة التضمينية)

2 – الرسالة الألسنية : و المتمثلة في الترسيخ و المناوبة.(مريم زعتر، 2016 ،ص 56)

إذن باعتمادنا على أبجديات التحليل السيميولوجي للصورة لرولان بارث من جهة و كذا ربط منهجية تحليله النصي بطريقة التحليل الفيلمي لماتز تنتج لدينا المحاولة التحليلية السيميولوجية التالية:

أ– **المستوى التعييني:** حيث اعتمدنا على تفكيك مشاهد الفيلم إلى لغة مكتوبة و بالاعتماد على التقطيع التقني بتحديد الزوايا، نوع اللقطات، حركة الكاميرا و كذا وصف محتوياتها و الصوت و الحوار المصاحب لتحديد الدلالات التي تحويها لاحقا.

ب–**المستوى التضميني:** فاعتمدنا عليه لقراءة ما وراء الصورة الفيلمية و بالتالي سنحاول استنطاق تجسيدات الكاميرا، حركتها مرجعية الملامح و الألوان لإعطاء دلالات ثقافية للمشاهد المعنية بالدراسة.

ت–**المستوى الثالث المتعلق بالرسالة الالسنية:** قصد دراسة شكل الرسالة إن كانت منطوقة أو مكتوبة أو الاثنين معا ، بالموازات مع التحليل الايقوني نحدد الوظيفة الأساسية للغة ما بين الترسيخ والمناوبة.

4. مجال الدراسة :إن مجتمع دراستنا يتمثل في مختلف الأفلام السينمائية الجزائرية التي تعالج ظاهرة العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع الجزائري وقد اخترنا فيلم خويا كنموذج لدراستنا وهذا راجع للأسباب التالية:

–هذا الفيلم من الأفلام القصيرة التي طرحت العنف الأسري ضد المرأة الجزائرية و بالتالي سيحتوي الفيلم على الكثير من الدلالات الأيقونية و الالسنية لإيصال عدد واسع من الرسائل في ظرف 16 د فقط.

– إنتاج الفيلم هو إنتاج فرنسي اضف إلى ذلك انتماء المخرج يانيس كوسيم إلى المدرسة السينمائية الفرنسية واحتكاكه الواسع بالمخرجين الفرنسيين يطرح عدة انشغالات عن مجمل الرموز التي قد تكون دخيلة على مجتمعنا و حاول المخرج أن يجسدها من خلال الدلالات الايقونية.

5.**عينة الدراسة** : اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية بحيث يحتوي الفيلم الذي مدته 16 د على سبع مشاهد للعنف تخدم موضوع الدراسة واستثنينا المشاهد المتبقية بعدما وجدنا عدم تأثير تحليلها على نتائج الدراسة، أما بالنسبة للمشاهد المختارة فقد قمنا بتحديدها ثم تقطيعها تقنيا ونظرا إلزامية المجلة على عدم تعدي حجم المقال 25 صفحة فلم نستطع وضع تقطيع السبع مشاهد واكتفينا بالمشهد رقم 1و6 نظرا لحجم العنف الذي تتحتويانه.

6.بطاقة تقنية عن الفيلم :

العنوان : خويا MON FRERE

المخرج : يانيس كوسيم.

الإنتاج : M.D.CINE ET DAMIA FILMS

بالاشتراك مع : وزارة الثقافة الجزائرية ، سفارة فرنسا في الجزائر ، الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي في سطيف.

سناريو : يانيس كوسيم.

السنة : 2010.

المدة : 16.53 د

نوع الفيلم : قصير بالألوان.

الصور : جون ماري ديلورم.

الصوت : جوليان سيكار.

المونتاج : بولين سيكار.

مدير الإنتاج : نبيل حاجي.

مكساج : اليكساندر راداق _ اريك تيران.

الشخصيات : صونيا.

سامية مزيان.

انية لوانسي.

سليمة عبادة .

نبيل عسلي.

نادية كوسيم.

ياسمين كوسيم.

7.ملخص الفيلم:

هو فيلم قصير يروي قصة عائلية متكونة من الأم الأخ و ثلاث أخوات و أب متوفي، طارق الأخ الوحيد المسيطر الذي يفرض نظامه بالعنف على أخواته الثلاث نبيلة و إيمان ويمينة،لتبقى الأم التي تتقمص دورها صونيا فاشلة أمام هذه المشاهد غير المقبولة و الإساءة إلى بناتها اللواتي يتعرضن للضرب من قبل أخيهن وعندما يفرض الأخ الزواج على إحداهن وترفض يعتدي عليها الأخ بالضرب المبرح و تقوم الأخت بقتله ، إلا أن الأم ترمي على عاتقها التهمة على أنها من قتلت ابنها لتتجنب ابنتها عقوبة السجن.

8.بطاقة تقنية عن المخرج:

يانيس كوسيم من مواليد 1977 بسطيف مخرج و سيناريست جزائري من خريجي كلية الحقوق بسطيف.

بدا بحصص تدريبية في السناريو في الجزائر و فرنسا و طبق ما درسه على أرض الواقع واحتك بمخرجين كثيرين من فرنسا، و كان أول فيلم له أختي في 2007 و شارك به في مهرجانات دولية في المغرب و الإمارات و فرنسا وإسبانيا و حضي بجائزتين في الجزائر و ثاني فيلم بعنوان

MON FRERE في 2010 ، و الذي لقي انتقادات عديدة في الجزائر و قد شارك الفيلم في عدة منافسات في الفيلم القصير و شارك في العديد من المهرجانات (الصفحة الرسمية ليانيس كوسيم على الفيس بوك)

وقد تحصل الفيلم على جائزة التحكيم عن فئة نمر الغد ضمن فعاليات مهرجان لوكارنو الدولي في طبعته 63وعرض في مهرجان كان السينمائي وشارك الفيلم في الأيام السينمائية لبيروت التي تنظمها بيروت سيتي.

اختير الفيلم في مهرجان لوكارنو بسويسرا الدولي و عرض في الدورة 34 للفيلم القصير كليرمون فيرون المقامة في فرنسا WWW . DJAZAIRIYA . COM)

9.تحليل مشاهد العنف الأسري ضد المرأة في فيلم MON FRER

أ- التقطيع التقني .

ب- المستوى التعيني .

ت-المستوى التضميني .

ث-الرسالة الالسنية .

المشهد الأول:

أ - التقطيع التقني :

شريط الصورة							شريط الصوت		
رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة		الموسيقى الموظفة	تعليق وحوار	المؤثرات
1	12ثا	لقطة الجزء الصغير.	غطسية	متحركة	الأخ يضرب في أخته الصغرى		لا شيء	الأخ :وين كنتي الأخت: خليني حقار الأخ : وين كنتي الأخت : في القراية	لا شيء
2	4ثا.	لقطة مقربة .	عادية	ثابتة	الأم و الأخت الوسطى ينظران إلى الأخ وهو يضرب أخته		لا شيء	الأم : ماكان والو ماكان والو وليدي ماتزعفش	لا شيء
3	7ثا	لقطة الجزء الصغير.	غطسية	ثابتة	الأخ يضرب في أخته أمام اعين امه و أخته		لا شيء	الأخ : ما نزعفش اا طلعي راسك شوفي فيا وين كنتي	لا شيء

						الأخت: مادرت والو حقار		
4	2 ثا	لقطة مقربة	عادية	ثابتة	الأم والأخت مكتوفتا الأيادي أمام الأخ الذي يضرب في أخته	لا شيء	لا شيء	لا شيء
5	3ثا	مقربة	بانوراميك	ثابتة	الأخ لازال يضرب في أخته أمام اعين امه و أخته	لا شيء	الأخ : اهدري وين كنت الأخت الوسطى ماتخليهش درك يقتلها	صوة الضرب
6	6ثا	لقطة مقربة	غطسية.	الأم تترك ابنها يضرب أخته	متحركة	لا شيء	الأخ اخرجي الأخت: يما ماتخليهش يما درك يقتلها	الضرب و البكاء

المصدر :المؤلف.

ب- المستوى التعييني:

يبدأ المشهد بلقطة الجزء الصغير لطارق و هو ينهال بالضرب على أخته الصغرى فتقع أرضا وتسقط مجموعة الصور القديمة للعائلة الموجودة فوق الخزانة ، فالأخت باللباس الرياضي مرتمية أرضا في زاوية ضيقة و طارق بكل قوته يركل فيها و يحاول استنطاقها عن سبب تأخرها عن العودة إلى المنزل و الأشخاص التي كانت معهم ، و هي ترد بانها كانت في الدراسة فتحاول الأم التدخل من بعيد لإيقاف طارق مهدئة من روعه فتظهر الكاميرا الأم وتختفي ورائها ابنتها يمينة بشكلهما البسيط جدا معصبتي الرأس و هما واقفتان أمام الباب و بعيدتان عن طارق تشاهدانه بكل حزن وهو يضرب في أخته الصغرى ، ولكن طارق بقي يضرب في أخته مريدا منها الإجابة عن سبب تأخرها ليمسكها من وجهها بكلة قوة محاولا استنطاقها بالغصب فالتفت طارق إلى أمه وأخته و بدأ بالصراخ عليهما حتى يخرجا ويتركانه وهو يضرب أخته الصغرى ، فتنفذ الأم كلامه وتأخذ معها ابنتها يمينة التي بقيت تترجى والدتها لكي تفك أختها من يدي أخيها إلا أن الأم أخذت بيد يمينة و تركت طارق منهالا بالضرب على أخته الصغرى.

ت- المستوى التضميني :

- **الديكور:**

تظهر الأخت ملقية على الأرض محتجزة بين حيطان زاوية من زوايا المنزل لم تفكر حتى في الفرار من أخيها فهكذا مكان للضرب يدل على تخنيق الحرية خاصة وأن الأخت بقيت في الأرض مستسلمتا لم تحاول الهرب أو حتى التصدي لأخيها طارق.

- **الاكسيسوارات:**

ينطلق المشهد بصورة بلقطة الجزء الصغير فتظهر عدة صور بالأبيض و الأسود على الخزانة لأطفال صغار والأم في صغرها بشعرها الأسود الطويل ،تظهر عليها ملامح الفرحة والسعادة فلهذه الصور معنى ضمني كبير ألا وهو أن هذه العائلة كانت لها ذكريات سعيدة خاصة في مرحلة الطفولة البريئة لتتحول حياتهم إلى مشاكل لا تنتهي عند كبر هؤلاء الأطفال فبمجرد سقوط الأخت الصغرى فتسقط معها جميع الصور التي كانت فوق الخزانة، ليقول المخرج أن البراءة سقطت و الحياة السعيدة التي كانت في فترة الطفولة كذلك سقطت و أخذت مكانها حياة أخرى فها هي هاذه الحياة المأساوية.

- **الشخصيات:**

تمثلت الشخصيات الرئيسية في هذا المشهد في الأخ طارق الذي ظهر وهو يضرب في أخته الصغرى التي تأخرت عن العودة إلى المنزل، محاولا استنطاقها عن مكان تواجدها والأشخاص التي كانت معهم حتى تأخرت عن العودة خاصة وان الممثل نبيل عسلي اختير لهكذا دور لأنه قد عاش في حياته حياة مأساوية تخللها العنف والمشاكل الأسرية، لهذا فان عند مشاهدة هذه المشاهد العنيفة التي صورها طارق نعتبرها حقيقية ونتعايش معها لأنها في الحقيقة تعكس ما عاشه من خلال هذا الدور.

الأخت الصغرى الرياضية كشخصية أخرى التي تسقط أرضا بسبب قسوة الضرب.

الأم وابنتها يمينة أين تحاول الأم تهدئة روع طارق بنبرة صوت منخفضة تعبر عن حزنها وضعفها أمامه وعلى عدم قدرتها على التحكم في ابنها، فتظهر الأم وتختبأ خلفها يمينة واقفتين أمام الباب يشاهدان طارق عن بعد مسافة وهو ينهال بالضرب المبرح على أخته. وهنا يؤكد

المخرج يانيس كوسيم أن العائلة قد انهارت فالأم لم تعد قادرة على التحكم في ابنها الوحيد وأصبحت تخافه، وكذلك يمينة تخافه كثيرا فبعد مسافة الأم عن ابنها واختباء ابنتها خلفها احتماءا بها وهي في حد ذاتها غير قادرة إلا على مشاهدة ابنها طارق في تلك الوضعية دليل عن خروج طارق عن السيطرة وعلى انه مصدر خطر على الجميع وأنه قادر في أي لحظة على الاعتداء على أخواته.

- **الألوان:**

لم يتخلل هذا المشهد ألوان بارزة فكلها ألوان باهتة تعكسها الملابس التي ترتديها الأم وابنتها يمينة التي تبدو أقل من البسيطة، وما يثير الانتباه أن الشخصيتن يرتدين عدة أشياء وتظهر على رؤوسهن لفات محارم ما يخبرن به المشاهد أن هذه هي وضعية المرأة الجزائرية وهذا هو هندامها الغير متناسق الذي يدل مباشرة على الانشغال فقط في الاهتمام بتوضيب المنزل وعدم الاهتمام بنفسها.

أما طارق الذي ظهر بأنه شاب قوي من خلال معطفه الأسود الذي يدل على الغموض والقسوة.

د- الدلالة الالسنية:

نلاحظ وجود تناسق بين الرسالة الايقونية البصرية و الرسالة الالسنية في تبليغ الدلالات الشيء الذي يساعد المشاهد على ترسيخ فكرة الفيلم، خاصة و أن الرسالة الايقونية كانت من خلال دلالاتها حيث أنها حددت المعنى الذي كان يوحي به التمثيل الايقوني للصورة البصرية المتحركة، فعندما أمسك طارق بوجه أخته بقوة جاء الخطاب اللساني " وين كنتي يا الكلبة أهدري وين كنتي أهدري معامن كنتي " و مصاحب له الترجمة باللغة الانجليزية واستخدمت هذه اللغة بالتحديد لأنها من اكثر اللغات انتشارا في العالم لأن كوسيم أراد أن يعطي للفيلم أبعادا دولية ومشاهدين خارج الجزائر و خارج الوطن العربي.

المشهد السادس:

ا-التقطيع التقني:

شريط الصورة	شريط الصوت

رقم اللقطة	مدة اللقطة	نوع اللقطة	زوايا التصوير	حركة الكاميرا	مضمون الصورة	الموسيقى الموظفة	تعليق وحوار	المؤثرات
1	4 ثا	مقربة	بانورامية من الأسفل إلى الأعلى	ثابتة	جذع شجرة أوراقها كلها ذبلة	لا شيء	لا شيء	لا شيء
2	43ثا	لقطة الجزء الصغير.	غطسية. من الأعلى إلى السفل	متحركة	الأخ ينهال بالضرب على أخته التي رفضت الزواج من الشخص الذي تقدم لها	لا شيء.	الأخ : وين راهي اخرجي أخرجي يا الكلبة اخرجي علاه ماتسمعيش ديري التبهديل قدام الناس الأم : طارق وليدي انعل الشيطان ، الأخ ماحنيتيش تزوجي تحبي الناس يقولو خواتاتو يحكمو فيه	RESERVOIRE
3	4ثا	لقطة قريبة جدا	غطسية من الأعلى إلى الأسفل	ثابتة.	الأخ يدخل وجه أخته في قالب القاطو	لا شيء.	لا شيء	لا شيء
4	13ثا.	لقطة نصف مقربة.	عادية	متحركة	تتدخل الأخت الكبرى وتحاول منع أخيها من ضرب يمينة	لا شيء	الأخت الكبرى : بركى الأخ : بلعي فمك الأخت الكبرى : جامي درنالك حاجة الأخ : ارواحي	لا شيء
5	5ثا	لقطة مقربة	عادية	متحركة	الأخ انهال بالضرب على أخته الأخرى التي كانت تهدده	لا شيء	الأخ: حبا تقتليني بالموس أنا نقتلك بلا موس درك نقتلك يا وحد الكلبة	لا شيء
6	6ثا.	لقطة الجزء الصغير	عادية	متحركة	يمينة تطعن أخيها من الخلف	لا شيء.	لا شيء	صوت بكاء الأم

المصدر:المؤلف.

ب – المستوى التعييني:

يبدا المشهد بلقطة مقربة على جذع شجرة أوراقها ذابلة ثم ينتقل إلى لقطة الجزء الصغير وبكاميرا متحركة تظهر يمينة جالسة فوق كرسي بفستان جديد مسرحة شعرها في غرفتها التي أغلقتها على نفسها لرفضها استقبال أهل العريس، فيأتي طارق يصرخ و يبحث عنها بكل غضب فيطلب منها فتح الباب إلا أن يمينة لم تبارح مكانها وبدأت بالبكاء، فتحاول الأم في تلك الأثناء أن تهدا من روعه بمخاطبته بأسلوب ذليل و بصوت منخفض لكن طارق يقف أمام باب غرفة يمينة وبعد محاولات لكسر الباب ليجد يمينة فوق الكرسي جالسة فيمسكها من شعرها ويجرها منه

إلى غاية الصالون فتحاول الأم مرة أخرى تهدئته ولكن بالكلام فقط دون الاقتراب منه ، فينهال طارق بالضرب المبرح على يمينة و يدخل وجهها في قالب الحلوى و في هذه الأثناء تدخل الأخت الكبرى المنزل وتصل وقت الحادثة فتنزع حجابها عند الباب و تسرع لتوقف طارق فتطلب منه ترك يمينة و بمجرد أنها اقتربت منه حتى انهال عليها هي الأخرى بالضرب ثم تركها وعاد وواصل ضرب يمينة، فحملت الأخت الكبرى السكين في وجهه وهددته بالقتل إن لم يتركها.

ابتعد طارق وأخذت الأخت الكبرى بيد يمينة ومسحت وجهها المملوء بالحلوى وفجأة وبسرعة يعود طارق وينهال ضربا على أخته الكبرى، فتبتعد يمينة مشاهدة لهاذا المشهد فتمسك السكين وتطعنه طعنة واحدة من الخلف فتصرخ الأم وتحاول فكه من يد يمينة فتمنعها بناتها فتواصل يمينة طعن أخيها لعدة مرات من الخلف.

ت – المستوى الضمني:

- **الديكور:**

يبدأ المشهد بلقطة مقربة لغصن شجرة ذبلان فقدت أوراقه اخضرارها، فالشجرة لطالما رمزت للأسرة أما الغصن هذا الشيء المذكر يرمز لطارق هذا الشاب الفتي و القوي وهنا أراد المخرج أن يشير إلى نهاية هذا الشاب في هذا المشهد، فالذبول يدل على السقوط من الشجرة أي الخروج من العائلة والسماء تدل على القدر الالهي المحتوم بالأجل الذي سيلقاه طارق في نهاية المشهد.

أما اللقطة الثانية فكانت للأخت يمينة التي كانت جالسة في وسط غرفة على كرسي وراءها معاطف معلقة وهو ما يرمز لوحدة هذه الفتاة التي تنتظر مصيرها و وراءها أيضا باب به مفتاح وهو ما يدل على أن الشابة قد أحكمت قفل الباب حتى تحمي نفسها وهذا من شدة خوفها من الأخ طارق بعدما رفضت الزواج . لكن الأخ استطاع اقتحام الغرفة ليقوم بشد الأخت من شعرها لأخذها للصالون هذا المكان الذي كان من المفترض أن تعقد فيه خطبة الفتاه وهنا أراد المخرج أن يبرز سبب تعنيف الفتاة، فقد رفضت الذهاب إلى الصالون للتعبير عن رفضها للخطبة لكن الأخ جرها من شعرها إليه وهو ما يدل على عنف الأخ وإجبار أخواته على فعل ما يريد هو ولو باستعمال القوة.

هذا الصالون يحتوي على كنبتين بالإضافة إلى طاولة وكذلك صينيات وراء الكنبتين وهو ديكور تقليدي نجده في البيوت الجزائرية البسيطة أشار به المخرج إلى الطريقة التقليدية للزواج في المجتمع الجزائري أين يفرض على الفتاة الزواج بالشخص الذي يراه الرجل في الأسرة مناسبا.

- **الأكسسوارات:**

في هذا المشهد إعتمد المخرج على ثلاث أكسسوارات أساسية وهي أولا المفتاح الذي كان يغلق باب الغرفة التي كانت تتواجد بها يمينة وهو ما يدل على شدة خوف الأخت من الأخ و تأكدها من أنها ستعنف فحاولت إقفال الباب جيدا، أما الإكسسوار الثاني فكان قالب الحلوى الموجود فوق الطاولة وهو ما يرمز لوقت الخطبة و أن الفتاة عنفت في نفس يوم الخطبة أما الإكسسوار الثالث و المهم هو السكين و هي الأداة التي كانت ستستخدم لتقطيع قالب الحلوى الذي كان من المفترض أن يحدد مصير يمينة لكن هو السكين نفسه الذي أستخدم لتحيد مصير الأخ بعد قتله من طرف يمينة.

- **الشخصيات:**

في هذا المشهد هنالك شخصيات محورية حركت المشهد وهنالك شخصيات ثانوية.

بالنسبة للشخصيات الأساسية هي يمينة الفتاة التي عانت من تعنيف أخوها القاسي والذي جعل منها ضحية لمرتين الأولى لأنه فرض عليها الزواج و الثانية لأنها كانت السبب في موته والأخ طارق الذي مثل الرجل القاسي والمتجبر في هذا الفيلم، أما الشخصيات الثانوية فكانت الأم الضعيفة و المستسلمة لقرارات ابنها وعنفه و كذلك الأم العطوف على ابنها الذكر فقط بالإضافة إلى البنتين الكبرى و الصغرى.

- **الإضاءة:**

كانت الإضاءة خافتة وهذا للتعبير عن جو الحزن ومأساة العائلة وحتى يشعر المتفرج بقلق و انزعاج ويتأثر بجو الحزن.

د – الرسالة الألسنية :

تتمثل الرسالة الألسنية في هذا المشهد في مخاطبة الأخ لأخته يمينة بعبارات وين راهي ، أفتحي ، علاه ما تسمعيش ، بهدلتيني قدام الناس ، ما حبيتيش تزوجي ،مديت كلمتي ،حبيت

يقولو خواتاه يحكم فيه... تزوجي وهو ما يرمز إلى قوة غضب الشاب والقمع والسيطرة التي يمارسها الأخ على أخته وتحكمه في أهم قراراتهم المصيرية و كذلك يبرز سبب غضب الشاب من أخته و هو الخوف من نظرة المجتمع وليس الخوف على مستقبل الأخت.

أما بالنسبة للأم فقد حاولت تهدئة ابنها بعبارة طارق إنعل الشيطان وهي بعيدة وهو دليل على ضعف الأم اتجاه ابنها وحتى خوفها منه.

أما بالنسبة للأخت الكبرى فقد حاولت استعطاف الأخ بعبارة خليها مادارتلك والو هو دليل على تعاطف الأخت مع أختها وهذا راجع لكونها تعاني كأختها من عنف الأخ، لكن ولعدم استجابة الأخ غيرت الفتاة من نبرت صوتها بعدما حملت السكين فازدادت قوة وطلبت من الأخ الابتعاد والخروج وهنا استجاب الأخ وهنا أشار المخرج أن العنف لا يتوقف إلا بعنف أكبر منه في المجتمع الجزائري.

العلاقة بين الرسالة الألسنية والرسالة الأيقونية: استعملت الرسالة الألسنية في هذا المشهد لترسيخ الرسالة الأيقونية وتأكيدها وهو ما يظهر من خلال الحوار الذي دار بين الشخصيات في هذا المشهد.

10.نتائج الدراسة:

بعد تحليل مشاهد فيلم خويا تعيينيا و تضمينيا توصلنا إلى النتائج التالية:

- استخدم يانيس كوسيم في فيلمه خويا الرسائل الايقونية والالسنية واعتمد على ترسيخ الفكرة اكثر من المناوبة.
- حاول فيلم خويا من خلال مجموعة من العلامات أن يصنع صورة للمرأة الجزائرية على أنها ذلك الإنسان الضعيف المهان والمغلوب على أمره من خلال الملابس البسيطة وربطة محرمة الراس و الألوان الباهتة والمكوث في البيت وإهمال الاعتناء بنفسها، ولا طالما صورت المرأة العربية المسلة على أنها امرأة مهملة لنفسها مقارنة بالمرأة الغربية التي لم تصور يوما في الأفلام أنها بدون شعر اشقر مسرح و هندام محترم داخل المنزل حتى أثناء تأدية واجباتها المنزلية و لم نرها يوما ترتدي عصابة على راسها أو قندورة إلا المرأة العربية وحتى لا ننسى فان المخرج من رواد المدرسة الفرنسية، فحاول أن يقول أن تلك

المرأة الجزائرية هي أم اذن فهي مغلوب على أمرها ، تلك المرأة الجزائرية هي أخت عاملة مغلوب على أمرها هي مثقفة فهي كذلك مغلوب على أمرها، حتى و هي ماكثة في البيت لا تعمل شيئا إلا الاعتناء بتوضيب البيت فهي أيضا مغلوب على أمرها وتحت رحمة وجبروة و سيطرة الرجل.

- من خلال الرسائل الالسنية الترسيخية حاول المخرج أن يظهر بان المرأة الجزائرية هي حبيسة العادات والتقاليد و إن حاولت ولو للحظات أن تأخذ حريتها فنهايتها أن تمر على سلسلة من الاعتداءات والضرب و القمع.
- من خلال استنطاق البينات البصرية وغير البصرية تتعرض المرأة الجزائرية إلى مختلف أنواع العنف الأسري خاصة من قبل الأخ، الذي يجد نفسه هو المسؤول الأول والأخير على العائلة في ظل فقدان الأب. فمن خلال الصور المتحركة والاعتماد على اللقطات القريبة يظهر نوع العنف الجسدي الممارس على المرأة فظهر من خلال لقطات الصفعات واللكم والجر من الشعر، كما ظهر العنف النفسي من خلال الرسائل الالسنية الترسيخية كعبارات الخوف والتذمر وكره المعيشة.
- حاول يانيس كوسيم من خلال فلمه هذا أن يظهر للعالم أن المجتمع الجزائري هو مجتمع ذكوري له النصيب الأكبر من حنان الأم و النصيب الأكبر في السيطرة و حتى النصيب من النصوص الدينية وهو ما عبر عنه من خلال الرسائل الألسنية التي كانت تبوح بها الأم في حوارها مع بناتها وحتى مع ابنها.
- هاذا المجتمع الذكوري الذي صوره لنا كوسيم بالمرغم من ثقافته وتعلمه إلا أنه يتعايش مع موجة من المشاكل التي يصنعها هو بيده نتيجة عقدة نفسية يشعر بها و هي الخوف من نظرة المجتمع اليه بأنه ليس رجلا و أن من يتحكم به و يسير كلامه هي امرأة وبهذا فالمرأة لا تحكم وان قدمت رايها أو طبق الرجل كلامها فهو في أعين المجتمع ليس ذكرا.
- حدد كوسيم المعنى التمثيلي الايقوني للصورة المتحركة الصامتة لسناريو العنف ضد المرآة الجزائرية ببداية سناريو جديد عنوانه المرأة الجزائرية قاتلة، فالمرأة الجزائرية من خلال فيلم خويا إما امرأة مغلوب على أمرها ومذلولة، يا إما امرأة مجرمة، وهنا نتأكد اكثر بتجذر المدرسة الفرنسية في عقل المخرج فاغلب الأفلام الفرنسية هي أفلام بوليسية نهايتها القتل

فقلمنا المجتمع الجزائري يسمع عن أن أختا قتلت أخيها بسبب ضربه لها اضف إلى ذلك أن العقلية الإخراجية في السينما الجزائرية مبنية على النهايات السعيدة.

- **قائمة المراجع:**

- **الأطروحات:**

–ريحاني زهرة، (2010) ،العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالإضطرابات السيكوسوماتية رسالة ماجيستار ،قسم علم الإجتماع، كلية علم اجتماع المنظمات، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،الجزائر.

– زعتر مريم، (2016)، الإشهار في التلفزيون الجزائري ، دراسة سيميولوجية ، دراسة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه ،قسم الصحافة ، كلية الإعلام والاتصال،جامعة قسطينة3 ،الجزائر.

– قادري وليد، (2012)، صورة الإسلاميين في السينما المصرية ،تحليلي سيميولوجي لفلمي عمارة يعقوبيان ومرجان أحمد مرجان،رسالة ماجستيار،قسم الإعلام ،كلية الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،الجزائر.

–وسار نوال ،(2016)، العنف ضد المرأة في الصحافة المكتوبة الجزائرية الخاصة دراسة في مضمون يوميتي "الخبر"و "الشروق اليومي"رسالة دكتوراه ،قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة قسنطينة 03، الجزائر .

- **مواقع انترنت:**

عواطي حسام الدين (2017)،العنف ضد المرأة بالأرقام

–http_ radioalgerie.dz/news/ar/article/20141124/20575.htm– WWW .

DJAZAIRIYA . COM